مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية و الاتصالية
Eissn :2600-6863 Issn : 2353-0502
المجلد8 / العـدد 04 (2021)، ص: 179 – 208.

تغطية الصحافة القطرية للقضية الفلسطينية: دراسة تحليلية على عينة من صحيفتي الراية والشرق.

The Qatari Newspapers Coverage of the Palestinian Issue: An analytical study of newspapers Al-Sharq and Al-Raya.

الأستاذ: وائل بكر عبد العال
جامعة قطر

الأستاذ: عبد المطلب صديق مكي
جامعة قطر

تاريخ الاستلام2021/01/06 تاريخ القبول: 17 /2021/01 تاريخ النشر: 2021/02/10

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل كيفية تغطية الصحافة القطرية بالقضية الفلسطينية، والتعرف على مدى اهتمامها بها من خلال تحليل الموضوعات والقضايا، والمساحات المخصصة لها، وموقع المادة الصحفية، والقوالب الصحفية المستخدمة، والمصادر التي اعتمدت عليها، وعناصر الإبراز.

خلصت الدراسة إلى أن القضية الفلسطينية تقع في صلب اهتمامات الصحافة القطرية، حيث بلغ عدد الموضوعات 395 موضوعا بجريدة الشرق، نشرت خلال فترة أربعة أشهر، في مقابل 295 موضوعا لجريدة الراية خلال الفترة ذاتها بنسبة نشر تعادل 58% للشرق مقارنة ب 42 % لما هو منشور في الراية في مجمل ما نشر عن القضية الفلسطينية. بلغت نسبة المساحات المخصصة في الشرق 24% من جملة الموضوعات السياسية الأخرى، وبلغت نسبة النشر في الراية 19% وهي قيمة تشير إلى تخصيص مساحات أكبر للقضية الفلسطينية على صفحات الشرق. وكانت الموضوعات السياسية هي الأكثر اهتماما في كلا

الصحيفتين تلتها الموضوعات ذات الطابع الإنساني. استخدمت كلا الصحيفتين التقرير الإخباري في المركز الأول، بينما كان اتجاه الصحيفتين تجاه القضية الفلسطينية إيجابيا.

كلمات مفتاحية: الصحافة القطرية، القضية الفلسطينية، السياسة التحريرية، فلسطين، قطر، علوم الاتصال، العلوم الإنسانية.

Abstract:

This paper investigates the Qatari Newspaper coverage to the Palestinian issue. It explores how newspapers cover the Palestinian issue aspects in terms of the content, spaces allocated to these subjects, the position in newspapers. The study concluded that the Palestinian issue is one of the core subjects in the Qatari newspapers. Between 1 September 2020 and 30 December 2020, 690 articles about the Palestinian issue published in the two newspapers. Of these articles, 395 (58%) were published in Alsharq, and 295 (42%) were published in Al Raya. The spaces allocated in the Al Sharq is 24% of all other political topics, and 19% in Al Raya.

The results clarifies that political topics were the most concerned in both newspapers, followed by humanitarian issues. Both newspapers used the news report as most used methods, while the attitude of the two newspapers towards the Palestinian cause were positive.

Keywords: Newspapers, Qatar, Palestine, Mass communication, Qatari press.

1. مقدمة:

تاريخيا، احتلت القضية الفلسطينية اهتماما كبيرا من وسائل الإعلام العالمية عموما ومن وسائل الإعلام العربية على وجه الخصوص، وعادة ما يزداد هذه الاهتمام مع الأحداث الميدانية الساخنة، والتطورات السياسية. لكن الأحداث الكبرى التي شهدتها المنطقة بعد الربيع العربي ونشوء العديد من الأزمات

السياسية والإنسانية الناتجة عن هذه التطورات، أدت إلى تراجع اهتمام وسائل الإعلام العربية والعالمية بالقضية الفلسطينية.

يأتي هذا التراجع في الاهتمام الإعلامي بالقضية الفلسطينية في وقت تواجه القضية نفسها خطر التصفية، بسبب سياسة فرض الأمر الواقع من قبل "إسرائيل" خصوصا في الضفة الغربية والقدس المحتلة، التي تشهد بناء المزيد من تجمعات استيطانية تمنع التواصل الجغرافي بين المناطق الفلسطينية في مخالفة صريحة وواضحة لمقررات الأمم المتحدة والشرعية الدولية، كما تأتي بعد الإعلان عن اتفاقيات التطبيع بين "إسرائيل" والإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، جمهورية السودان وأخيرا المملكة المغربية.

هذه الدراسة هي محاولة لتسليط الضوء على جانب من هذا الموضوع من خلال التعرف على تغطية الصحف القطرية اليومية للقضية الفلسطينية وتطوراتها وأبعادها. تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على مدى اهتمام الصحف القطرية بالقضية الفلسطينية في ظل التحديات المعاصرة التي تمر بها تلك القضية، وذلك من خلال تحليل محتوى الصحف – مجتمع الدراسة – للموضوعات المتعلقة بالقضية الفلسطينية. ينتمي هذا البحث إلى البحوث الوصفية التحليلية، إذ يعتمد التحليل الكمي للمادة الصحفية في مجتمع الدراسة مستخدما أداة تحليل المحتوى، بالإضافة إلى التحليل النوعي الذي يعتمد على جمع البيانات الإضافية المعززة وتشمل المقابلة مع القائمين بالاتصال، المسئولين عن السياسة التحريرية للصحف مجتمع الدراسة.

2. الإجراءات المنهجية

1.2 إشكالية الدراسة:

إشكالية هذه الدراسة ضمن مجمل إشكاليات المعالجات الصحفية للقضية الفلسطينية. إذ لاحظ الباحثان من خلال متابعتهما لتغطية الصحافة

للقضية الفلسطينية مدى التحديات التي تواجهها القضية الفلسطينية في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية. فعلى الصعيد الداخلي، تشير تقارير مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إلى انتهاكات جسيمة للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني ترتكبها إسرائيل بحق الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة. أما خارجيا، يواجه الفلسطينيون الانحياز الأمريكي لإسرائيل على حساب القضية الفلسطينية وخصوصا في ظل إدارة الرئيس الأمريكي– المنصرف - دونالد ترمب، وانضمام عدد من الدول العربية لاتفاقيات التطبيع مع إسرائيل متجاوزين بذلك مقررات القمم العربية المتتالية التي أكدت مرارا على وجوب قيام دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة على حدود الرابع من حزيران 1976 وعاصمتها القدس الشرقية قبل التطبيع مع الاحتلال. اعتُبرت اتفاقيات التطبيع نقطة تحول مهمة في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، حيث تفاجأ الكثير من الجمهور العربي بهذه الاتفاقيات التي أعلنت بشكل متتابع بدءا من دولة الإمارات وانتهاء بالمملكة المغربية.

في ضوء هذا، تنبه الباحثان إلى أن التغطية الإعلامية العربية للقضية الفلسطينية أخذت اتجاهات مختلفة بعد هذا الحدث على وجه التحديد، من حيث حجم التغطية، وطبيعة الخطاب الصحفي – مؤيدا ومعارضا – والفنون الصحفية المستخدمة، والعناصر التيبوغرافية المستخدمة في المحتوى المنشور عن الموضوع، والجهات المهتمة بالقضية. ومن هنا فإن إشكالية الدراسة تتحدد في التعرف على الكيفية التي عالجت فيها الصحافة القطرية موضوعات القضية الفلسطينية والتعرف على مختلف الجوانب التي شملتها التغطية في الصحف عينة الدراسة.

2.2 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في العناصر التالية:

1-تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة، كونها تأتي في ظروف استثنائية تمر بها القضية الفلسطينية، وتحديات داخلية فرضها الاحتلال والانقسام الفلسطيني الداخلي، وتحولات خارجية كبرى في الإقليم والعالم، تشير في معظمها أن موازين القوى الإقليمية والدولية لا تصب في صالح القضية الفلسطينية، في ظل ما يثار حول تكون تحالفات إقليمية جديدة بعد الإعلان عن اتفاقيات التطبيع.

2-المساهمة المعرفية في الدراسات التي تعالج هذا الحقل من العلوم الإنسانية في منطقة الخليج العربي بشكل عام وفي مجال تحليل محتوى الصحافة المطبوعة على وجه الخصوص.

3-التعرف على كيفية معالجة الصحف القطرية للقضية الفلسطينية خصوصا بعد الإعلان عن اتفاقيات التطبيع بين عدد من الدول العربية وإسرائيل، ومدى قدرتها على تغطية مختلف الجوانب المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

4-مساعدة الباحثين والأكاديميين في مجال الصحافة وفي طرح مزيد من الأسئلة حول طبيعة التغطيات الصحفية للقضايا المعقدة والمركبة في قطر والخليج العربي. وكذلك مساعدة القائمين بالاتصال في المؤسسات الصحافة القطرية في التعرف على كيفية معالجتهم لهذه القضية بزواياها المختلفة من وجهة نظر بحثية أكاديمية، بغية الاستفادة منها واتخاذ الخطوات المناسبة لتطوير أدائها – إن لزم الأمر-.

3.2 أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

تهدف هذه الدراسة بشكل أساسي إلى التعرف على كيفية تغطية الصحف القطرية للقضية الفلسطينية قبيل الإعلان عن اتفاقيات التطبيع بين عدد من الدول العربية و"إسرائيل" وبعدها، ومن خلال هذا الهدف حاول هذه الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

1- إلى أي مدى اهتمت الصحافة القطرية – عينة الدراسة- بالقضية الفلسطينية في تغطياتها اليومية؟

2- ما طبيعة الموضوعات التي تناولتها في تغطيتها للقضية الفلسطينية؟ وما الموضوعات التي تم التركيز عليها من خلال عناصر الإبراز؟ وما هي القوالب الصحفية التي استخدمت في التغطية؟

3- ما المصادر التي اعتمدت عليها صحيفتي الشرق والراية؟ وما موقفهما من القضايا التي تم تناولها؟

4- كيف اختلفت أو تشابهت صحيفتي الشرق والراية في تغطياتها للقضية الفلسطينية؟

4.2 منهجية الدراسة وأدواتها:

تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على جمع البيانات وتحليلها لوصف الظاهرة الاتصالية في الصحافة القطرية. وضمن هذا المنهج استخدم الباحثان "تحليل المحتوى" لفهم وتحليل وتفسير أداء الصحافة القطرية في تغطيتها للقضية الفلسطينية وتقديم وصف موضوعي لشكل ومحتوى هذه التغطية. وتستخدم الدراسة – بشكل جزئي – المنهج المقارن لمعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين الصحيفتين عينة الدراسة. أما الأدوات المستخدمة فهي استمارة تحليل المحتوى التي سيتم تحكيمها وتجريبها، ويضاف إليها المقابلات غير المنتظمة مع الخبراء والمختصين، خصوصا من أولئك العاملين من أصحاب والخبرة والمعرفة في حقل الصحافة القطرية.

وتتضمن استمارة تحليل المحتوى الفئات التالية:

1-القضايا والموضوعات: وتشتمل على كل ما يتعلق بالقضية الفلسطينية وتمت تغطيته في الصحف القطرية عينة الدراسة، ويشمل هذا القضايا الفلسطينية

الداخلية والخارجية والتطورات الميدانية، والشئون السياسية، والاقتصادية، والشئون الإنسانية، والثقافية والرياضية وغيرها.

2-المساحة المخصصة: وهي لتحديد المساحات التي تم تخصيصها للقضية الفلسطينية ولمعرفة مدى اهتمام الصحف القطرية عينة الدراسة بالموضوع الفلسطيني.

3-مصدر المادة الصحفية: وتشمل مصادر الأخبار الخاصة – المراسلين – والمصادر الخارجية كوكالات الأنباء والصحف والترجمات والكتّاب وغيرها.

4-اتجاهات الصحف: ويقصد بها اتجاه الصحيفة تجاه الموضوع الذي تم تغطيته ويشمل الإيجابي والسلبي والمحايد.

5-الفنون الصحفية: وتشمل الأخبار والتقارير والمقابلات والمقالات.

6-موقع المادة: ويقصد بذلك موقع المادة داخل الصحيفة وتشمل الصفحات: الأولى والأخيرة والصفحات الداخلية.

7-عناصر الإبراز: وتشتمل على العنوان العريض والممتد والعمودي والتمهيدي والصور الخبرية والشخصية والكاريكاتير..

5.2 عينة ومجتمع الدراسة:

مجتمع الدراسة هو صحيفتا الراية والشرق القطريتان اليوميتان وقد تم اختيارهما باعتبارهما من أهم الصحف القطرية والأكثر انتشارا وثباتا وانتظاما في الصدور في دولة قطر.

أولا: صحيفة الراية: صدر العدد الأول منها في العاشر من يوليو/حزيران سنة 1979، حاملة شعارها الموسوم ب "من قطر إلى العرب ومن العرب إلى العالم". (عيسى، إبراهيم 2004). تصدر الصحيفة بشكل منتظم عن "مؤسسة الخليج للنشر والطباعة" إلى جانب صحف ومطبوعات أخرى. وللصحيفة موقع

إلكتروني، ينشر النسخة الورقية كاملة بصيغة إلكترونية، إضافة إلى النسخة الإلكترونية التفاعلية وترتبط بمنصات التواصل الاجتماعي المختلفة.

ثانيا: صحيفة الشرق: صدرت صحيفة الشرق لأول مرة في الأول من سبتمبر/أيلول سنة 1985، (العمادي، عبد الله، 2017) وتصدر الصحيفة عن مجموعة "دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع". وتعتبر صحيفة الشرق إحدى كبريات الصحف القطرية اليومية وأكثرها انتشارا وتوزيعا.

6.2 المدى الزمني للدراسة ووحدات وأسلوب القياس:

حدد الباحثان عينة عشوائية منتظمة لمدة ثلاثة شهور تبدأ من 1-9-2020 وتنتهي ب 30-12-2020، وقد تم اختيار هذه الفترة الزمنية لأنها شهدت العديد من التطورات أهمها إعلان اتفاقيات التطبيع بين عدد من الدول العربية و"إسرائيل" كما شهدت تلك الفترة العديد من جولات التصعيد المتقطعة ودخول عدد من الوساطات الإقليمية والدولية لاحتواء التصعيد، كما تأتي في ظل انتشار جائحة كورونا التي فاقمت من حجم التحديات التي واجهتها القضية الفلسطينية في تلك الفترة. أما عن وحدات القياس، فقد اعتمد الباحثان على الوحدة الطبيعية للمادة الصحفية المنشورة وتشمل الأخبار والتقارير والمقالات وغيرها. وأما أساليب القياس فقد تم اعتماد سنتيمتر/عمود لقياس المساحة، والتكرار للفئات التي تبين مدى اهتمام الصحف القطرية قيد البحث بالقضية الفلسطينية.

7.2 صدق وثبات المحتوى

لقياس صدقية وثبات المحتوى، استخدم الباحثان أسلوب صدق المحكمين باعتباره من أهم أساليب قياس الصدق الظاهري للبيانات، حيث تم توزيع الاستبانة على ثلاثة محكمين من المتخصصين في دراسات الإعلام بهدف التأكد من مناسبة المقياس لما أعد له، وسلامة صياغة الفقرات، وقد بلغت نسبة

الاتفاق بين المحكمين ما يزيد على 95 % مما يشير الى أن المقياس يتمتع بدرجة صدق مقبول. وأوصى المحكمون باستبعاد أداة قياس واحدة لعدم تطابقها مع كل فئات مجتمع البحث. وتم بالفعل استبعادها.

8.2 صدق بطاقة تحليل المحتوى:

وتمّ التأكد من صدق بطاقة تحليل المحتوى عن طريق التالي:

أ/ الصدق الظاهري: وتم عن طريق مطابقة الأداة بالإطار النظري والدراسات السابقة.

ب/ صدق المحكمين: وتم من خلال اتفاق المحكمين على أن البطاقة تقيس ما وضعت لقياسه.

تكون فريق التحكيم من: د. محمود قلندر رئيس قسم الإعلام السابق بجامعة قطر، د. عباس مصطفى صادق عضو الرابطة العربية لباحثي الاتصال، د. النور جادين، عميد كلية الإعلام جامعة المشرق- السودان

3. المدخل العام والدراسات السابقة

1.3 التأطير النظري للبحث

تستخدم هذه الدراسة نظرية الأجندة Agenda-Setting in Mass Communication، أو نظرية ترتيب الأولويات .(McCombs, M. 2013) على الرغم أن نظرية الأجندة قد عُرفت منذ أكثر من خمسين عاما، إلا أنها تتطور وتأخذ اتجاهات جديدة ومستويات متعددة لتفسير الظواهر الاتصالية المعاصرة .(McCombs, 2014 M. E., et al)ما زالت النظرية تستخدم على نطاق واسع في سياق شرح وتفسير دور وتأثير وسائل كما يرى "ماكسويل ماكومب". تعتمد الدراسة على هذه النظرية للمساعدة في فهم معالجة الصحافة القطرية للقضية الفلسطينية بأبعادها السياسية والاجتماعية والدينية والإنسانية، والمساعدة على معرفة مدى ارتباطها بالجمهور القطري ومدى اهتمامه بها .

2.3 قطر وفلسطين

تاريخيا، اعتبرت دولة قطر من أهم الداعمين للقضية الفلسطينية على كل الصعد. ولطالما أكدت قطر من خلال مواقفها الرسمية والشعبية أن دعم القضية الفلسطينية يعتبر من ثوابت السياسة القطرية، وقد بذلت لأجل ذلك الكثير على مدى عقود من الزمن. ففي كل المحطات التاريخية الفلسطينية كان لقطر بصمة واضحة في فلسطين منذ احتلال فلسطين عام 1948 وحتى يومنا هذا. ظهر الدعم القطري من خلال المواقف الرسمية المتتالية الداعمة لفلسطين والمنددة بالاحتلال الإسرائيلي عبر تأييد القضية الفلسطينية في المحافل الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة. ففي خطابه أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها 69، المنعقدة في مقر الأمم المتحدة في نيويورك عام 2014، والتي أعقبت الحرب على غزة، خصص أمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني جزءا كبيرا من كلمته للحديث عن القضية الفلسطينية مشددا على حق الشعب الفلسطيني في الحرية الاستقلال واستعادة حقوقه المشروعة.

3.3 الصحافة القطرية واهتماماتها الخارجية

تصدر بشكل منتظم في قطر ثماني صحف، منها خمس ناطقة باللغة العربية هي: جريدة العرب وقد تأسست سنة 1972، جريدة الراية وقد تأسست عام 1979، وجريدة الشرق وقد تأسست عام 1986، جريدة الوطن وقد تأسست عام 1995، وجريدة لوسيل وصدرت لأول مرة عام 2016. وثلاثة ناطقة باللغة الإنجليزية وهي : Gulf Timeوتأسست عام 1978، صحيفة Peninsula وتأسست عام 1996، وصحيفة Qatar Tribune وقد تأسست عام 2006 .

تظهر أدبيات المكتبة العربية وقواعد بيانات البحوث والدوريات ندرة في الدراسات التي تتناول الصحافة القطرية بشكل عام، والدراسات التي تتناول تغطيات الصحف القطرية للقضايا الخارجية بشكل خاص. هذا الجزء من هذه الدراسة

نحاول تسليط الضوء على البحوث والدراسات التي أجريت على تغطية الصحف القطرية، ونحاول مناقشة تلك الدراسات المتعلقة بالموضوع بشكل مباشر أو غير مباشر، أو تلك التي تناولت الموضوع بشكل جزئي أو بشكل كلي.

على الرغم من أن الصحافة القطرية تولي مساحة أساسية للقضايا الخارجية على صفحاتها، إلا أن الدراسات والبحوث التي تغطي هذا الجانب ما زالت شحيحة. ففي كتاب الصحافة القطرية والقضايا العربية (الدسوقي، عاصم وآخرون، 1984، 5) تناول اهتمامات الصحافة القطرية بالقضايا العربية، وقد سلط الكتاب الضوء على أهم القضايا التي تناولتها الصحافة القطرية وكان أبرزها :

أ) القومية والوحدة العربية ب) أمن الخليج وقضاياه ت) القضية الفلسطينية.

وقد أشار الكتاب أن الصحيفتين اللتين كانتا تصدران في ذلك الوقت، العرب والراية، قد أولتا اهتماما كبيرا بالقضية الفلسطينية من خلال النشر والمتابعة المستمرة للتطورات السياسية المرتبطة بالقضية الفلسطينية، كما تبنت الصحافة القطرية خطاب دعم المقاومة الفلسطينية وتعزيز صمود المقاتلين في الميدان (الدسوقي، عاصم وآخرون، 1984، 119)، أما كتاب "الصحافة القطرية، نشأتها وتطورها" فقد بين أن الصحف والمجلات القطرية كان لها اهتمام واضح بالقضايا الخارجية ومنها القضية الفلسطينية. (محمد، حسين، وآخرون، 1984).

على الرغم من أهمية هذين الكتابين في توثيق حقبة من تاريخ تعامل الصحافة القطرية مع القضايا العربية بما فيها القضية الفلسطينية، إلا أنهما يعتبران قديمين نسبيا، وصدرا في ظروف مختلفة تماما عن الظروف التي تعيشها القضية الفلسطينية في الوقت الحاضر.

4.3 الصحافة القطرية والقضية الفلسطينية

لم يعثر الباحثان في قواعد بيانات المكتبة العربية على الكثير من الأدبيات الحديثة التي تبحث في تغطية الصحافة القطرية للقضية الفلسطينية وتطوراتها بشكل مباشر ونوعي، وإنما بعض الدراسات التي جمعت تغطيات صحف قطرية مع صحف عربية أخرى لمعالجة قضايا محددة كقضية الأسرى وقضية القدس.

دعاء مصلح، تناولت تغطية الصحف العربية لإضراب الأسرى الفلسطينيين عن الطعام في سجون الاحتلال عام 2014 (مصلح، دعاء 2016). حيث قارنت الباحثة بين ثلاث صحف عربية هي الشرق القطرية والدستور الأردنية والاتحاد الإماراتية في تغطياتها لإضراب الأسرى الفلسطينيين للتعرف على مدى اهتمام تلك الصحف بهذه القضية وعلى الكيفية التي عالجت بها كل صحيفة هذه القضية. في موضوع آخر، ربما يتجاوز في أهميته موضوع الأسرى، وهو قضية القدس، تناول عاطف عودة الرفوع قضية القدس في "صحافة المشرق العربي" (الرفوع، عاطف 2009). وقد أجرى الباحث دراسته التحليلية على سبع صحف عربية تتضمن صحيفة قطرية واحدة وهي صحيفة الراية، إلى جانب الاهرام المصرية، النهار اللبنانية، الاتحاد الإماراتية، الدستور الأردنية، عكاظ السعودية والوحدة اليمنية. أما محمد خيرت كيلاني، فيشير في كتابه " السياسية والصحافة " أن القضية الفلسطينية كانت حاضرة في الصحافة القطرية، فعلى سبيل المثال: صحيفة الراية القطرية احتلت المرتبة الثانية في تغطياتها للصحف العربية في تغطيتها لقضية القدس. (كيلاني، محمد 2015).

من الدراسات السابقة بتبين أن ثمة فجوة معرفية في تغطية الصحافة القطرية للقضية الفلسطينية وتطوراتها في السياق المعاصر، مما عزز الحاجة إلى ضرورة إجراء مثل هذه الدراسة لسد تلك الفجوة؛ معظم الدراسات سالفة الذكر، من كتب، ومقالات بحثية، ورسائل علمية، وعلى الرغم من أهميتها، لا

تعالج تغطية الصحافة القطرية للقضية الفلسطينية بكل جوانبها خصوصا في هذه التحديات التي تمر بها القضية.

4. نتائج الدراسة التحليلية:

1.4 فئة القضايا والموضوعات:

كشف الجدول رقم (1) وهو مخصص لطبيعة القضايا والموضوعات التي تتعلق بالقضية الفلسطينية في الصحف القطرية محل البحث عن تنوع كبير في تلك الموضوعات، وبلغ عدد الموضوعات في مجملها 395 موضوعا بجريدة الشرق نشرت خلال فترة أربعة أشهر في مقابل 295 موضوعا لجريدة الراية خلال الفترة ذاتها بنسبة نشر تعادل 58% للشرق مقارنة ب 42 % لما هو منشور في الراية، مما يشير إلى زيادة بنسبة 16 % في كم الموضوعات المنشورة عن القضية الفلسطينية في جريدة الشرق. وبلغت نسبة الموضوعات السياسية إلى بقية الموضوعات الأخرى 82% في الشرق مقابل 92 % في الراية مما يعني أن درجة التركيز على الموضوعات السياسية أعلى في الراية مقارنة بما تنشره من موضوعات أخرى تتعلق بالقضية الفلسطينية. وتعطي النسبة دلالة أيضا بتنوع المنشور في الشرق حول القضية الفلسطينية.

وتقترب نسب النشر في الشأن الاقتصادي الفلسطيني بين الصحيفتين، إذ بلغت 4% في الشرق مقابل 3% في الراية. وانخفضت نسبة الموضوعات التعليمية إلى 1% مقارنة ببقية الموضوعات في الصحيفتين. وتضاعفت نسبة الموضوعات الصحية إلى 2% في الصحيفتين مما يشير إلى اهتمام متوازن ومشترك في الصحيفتين تجاه القضايا التعليمية والصحية. ويلاحظ الاهتمام المتزايد بالقضايا الإنسانية في الشرق حيث بلغت نسبة النشر 7% مقابل 2% لصحيفة الراية.

كما انخفضت نسبة نشر الموضوعات الرياضية في الصحيفتين حيث كانت في حدود 1% لجريدة الشرق مقابل 5. % لصحيفة الراية. وتعطي الأرقام دلالات

أخرى تشير إلى تزايد الاهتمام بالقضايا السياسية لأن فترة الدراسة ارتبطت بفترة سياسية متوترة تجاه الشأن الإعلامي الفلسطيني بسبب التوقيع على اتفاقيات التطبيع مع "إسرائيل" وما سبق ذلك من بيانات صحفية خلال أشهر سبتمبر وأكتوبر ونوفمبر وديسمبر 2020. وفي الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة القضايا الإنسانية يلاحظ ضعف تناول القضايا الخدمية الصحية والتعليمية وكذلك الثقافية التي هي محور بناء الإنسان وتطوره ويمكن تفسير ذلك بتراجع الاهتمام السياسي العربي بهذه القضايا لأن وكالات الأخبار العالمية هي المصدر الأول للمعلومات في الصحف وهي دلالة ملفتة للانتباه تشير إلى ترتيب أجندة الرأي العام العربي بالتركيز على القضايا السياسية تجاه الواقع الفلسطيني كردة فعل طبيعية تجاه السياسات الدولية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

جدول رقم (1) ويظهر فئة القضايا والموضوعات المتعلقة بالقضية الفلسطينية

التوزيع الكمي	الشرق		الراية	
القضايا	ك	%	ك	%
سياسي	322	81.5	272	92
اقتصادي	15	4	9	3
تعليمي	6	1.5	3	1
صحي	7	2	2	.5
إنساني	30	7	5	1.5
ثقافية	12	3	7	2
رياضي	2	.5	0	0
أخرى	1	.5	0	0
المجموع	395	100	295	100

2.4 فئة المساحة المخصصة:

يظهر الجدول رقم (2) أن صحيفة الشرق قد خصصت 395 موضوعا للقضية الفلسطينية في مقابل 295 موضوعا لصحيفة الراية وتنوعت مساحات الإبراز في الصحيفتين وبينما كانت الراية أكثر استخداما للصور فإن الشرق خصصت مساحات أكبر للأخبار والتقارير الخاصة بالقضية الفلسطينية حيث بلغت نسبة المساحات المخصصة في الشرق 24% من جملة الموضوعات السياسية الأخرى، وبلغت نسبة النشر في الراية 19% وهي قيمة تشير إلى تخصيص مساحات أكبر للقضية الفلسطينية على صفحات الشرق. وبلغت نسبة الموضوعات غير الفلسطينية في الراية 81%. وتتمثل عوامل الإبراز في النشر من دلالات الاهتمام بالقضايا وهي أيضا من عوامل التأثير على المتلقي. يلاحظ أن الصحيفتين خصصتا صفحة يومية للشأن الفلسطيني في الباب السياسي الذي يضم خمس صفحات وقد حافظت الشرق على هذا التبويب لكن يلاحظ انخفاض عامل الإبراز في المساحة بجريدة الراية مقارنة بالشرق.

وهذا ما أكده السيد صادق العماري رئيس تحرير صحيفة الشرق، الذي أكد أهمية القضية الفلسطينية بالنسبة للصحيفة حيث قال: "تهتم صحيفة الشرق بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب الأولى، ولذلك تجد الاهتمام المناسب في سياسة الصحيفة التحريرية ولها مساحات شبه ثابتة بين الصفحات السياسية التي تهتم بالقضايا العربية والدولية والقضايا السياسية الدولية". (العماري صادق، مقابلة 2020)

وكشف جدول البيانات وجود ثبات واستمرارية في نشر الأخبار والتقارير والمقابلات الصحفية ذات العلاقة بالقضية الفلسطينية بصورة يومية ومستمرة وقد يتم النشر في أكثر من صفة وبأشكال تحريرية متنوعة بين السياسي والثقافي والاقتصادي والإنساني. وتقل المساحة الممنوحة للموضوعات في بعض الحالات

ويتزايد الاهتمام عند المناسبات الكبرى مثلما حدث خلال الاهتمام الإعلامي بالتبشير لاتفاقيات التطبيع مع "إسرائيل". ويلاحظ ان المحتوى الإعلامي في الصحف القطرية يركز على المطالبة بعدم التفريط في الحقوق الفلسطينية وفقا للاتفاقيات الدولية.

ومنحت الصحف القطرية موضوع البحث اهتماما واضحا بنشر ما تبثه وكالة الأنباء القطرية حول القضية الفلسطينية والوكالات الإخبارية الدولية وكذلك عززت موضوعاتها بعوامل الإبراز وجذب الاهتمام المعتادة مثل المساحة واستخدام الصور وصحافة البيانات والصفحات الملونة.

وتطابقت رؤى الصحيفتين في الاهتمام بالعلاقات القطرية الفلسطينية حيث منحت مساحات مقدرة على صفحتها الأولى للمباحثات التي أجراها القادة الفلسطينيون مع كبار المسؤولين في قطر وتباينت أساليب النشر بين منح مساحة الخبر الرئيسي أو التقرير الإخباري الموسع.

وكشفت البيانات اهتمام صحيفة الشرق بمنح مساحات على 8 أعمدة و6 أعمدة وأقلها 4 أعمدة في ارتفاع 5 سنتيمتر، للتغطيات الصحفية المتعلقة بالشأن الفلسطيني، بينما اكتفت صحيفة الراية بما نسبته 35 % من الموضوعات الرئيسية، وتنوعت مساحات الموضوعات الأخرى بقياس عمود واحد وحتى ثلاثة أعمدة.

وتطابقت السياسة التحريرية للصحيفتين في تخصيص أبواب ثابتة للشأن الفلسطيني تقل أو تزيد عن مساحة صفحة كاملة حجمها بحدود 1800 كلمة (28 سنتمتر عرض و52 سنتمتر في الارتفاع). وتشير دلالات النشر الأخرى إلى حجم الاهتمام في القطاعات غير السياسية وهي الاقتصاد والثقافة والرياضة والقضايا الإنسانية حيث لم تخصص لها الصحيفتان أبواب ثابتة واكتفت بنشرها ضمن

التبويب العام للصحيفة. وقد كشفت استبانة البيانات تنوع موضوعات الشرق في القضايا غير السياسية مقارنة بالراية.

جدول رقم (2) ويظهر المساحة المخصصة لتغطية القضية الفلسطينية

التوزيع الكمي المساحة	الشرق		الراية	
	المساحة	%	المساحة	%
موضوعات القضية الفلسطينية	395 موضوع متنوع المساحات	%24	295 متنوع المساحات	%19
الموضوعات الأخرى		%76	الموضوعات الاخرى	%81
المجموع	28 x49X5	%100		%100

3.4 فئة مصدر المادة الصحفية:

تعكس مؤشرات النشر في وكالات الأخبار الدولية اتجاهات السياسة الدولية وتعتبر المصدر الرئيسي للمعلومات والأكثر تأثيرا في تكوين الرأي العام. وبقراءة هذا المؤشر في تحليل العينة يلاحظ أن الشرق نشرت 250 موضوعا منسوبا إلى وكالات الأخبار العالمية مقابل 176 موضوعا لصحيفة الراية لكن بالقياس إلى حجم الموضوعات المنشورة في كل صحيفة نلاحظ أن الاعتماد على الوكالات الدولية متقارب بين الصحيفتين والسبب في ذلك يعود إلى أن فترة الدراسة كانت دسمة بالأخبار العالمية حول القضية الفلسطينية بسبب إعلان دولة الإمارات العربية المتحدة والبحرين عن توقيع اتفاقيات لتطبيع العلاقات وإنهاء حالة القطيعة مع "إسرائيل". واعتمدت صحيفة الراية بصورة رئيسية على وكالة الأنباء القطرية

بنسبة 81 % بينما كان نصيب صحيفة الشرق 40% والسبب في ذلك يعود إلى أن نسبة اعتماد الشرق على المراسلين 14.4% مقابل 7% لصحيفة الراية مما يشير إلى اهتمام الصحيفة بالقضايا الفلسطينية.

يوضح السيد صادق العماري رئيس تحرير الشرق أن "سياسة الشرق التحريرية تركز على إنتاج المحتوى الإعلامي الخاص عبر مراسلي الشرق في الضفة الغربية مؤكدا أن هذا الأمر يعطي ميزة تفضيلية للشرق على المؤسسات الإعلامية الأخرى تجعل الموضوعات المنشورة معبرة عن الوجدان العربي الإسلامي وغير متأثر بالحملات الإعلامية المعادية خاصة في حالة العدو الإسرائيلي ومواقفه المعروفة ضد الحقوق العربية المعترف بها حتى في الجمعية العامة للأمم المتحدة. (العماري، صادق، مقابلة 2020)

وتهتم وكالات الأنباء الدولية بالأخبار العاجلة والآنية وتصريحات المسؤولين وقرارات المنظمة الدولية بينما تركز أخبار المراسلين والمندوبين على القضايا التي تهم الداخل الفلسطيني مثل خدمات التعليم والصحة والرعاية الاجتماعية والجوانب الإنسانية وهو ما يشير التحليل إلى أن الشرق أكثر تنوعا في تغطية هذه القطاعات الحيوية لاعتمادها على المراسلين، ويفسر ذلك أيضا ضعف الدولي ووكالات الأخبار العالمية في عكس معاناة الشعب الفلسطيني، ويؤيد هذه الفرضية غياب الشأن الإنساني عن تغطيات الوكالات العالمية الكبرى. في هذا السياق أشار رئيس تحرير صحيفة الشرق إلى التنوع في مصادر الأخبار والمعلومات إذ تعتمد الصحيفة في جزء من تغطياتها على وكالات الأنباء العالمية مثل رويترز ووكالة الصحافة الفرنسية ووكالة الأناضول التركية بالإضافة إلى وكالات الأنباء الخليجية والعربية. (العماري، صادق، مقابلة 2020)

اهتمت الصحيفتان محل الدراسة بالمصادر الحكومية الرسمية التي تعكس وجهة النظر القطرية وسياسات قطر تجاه الوضع الفلسطيني حيث بلغت نسبة النشر في

الراية 7 موضوعات مقابل 14 موضوعا في الراية وتنسجم هذه المؤشرات مع اهتمام الشرق بالمراسلين والمندوبين بينما تركز الراية على المصادر الرسمية ووكالة الأنباء القطرية ووكالات الأخبار العالمية.

ونشرت صحيفة الشرق 35 مقالا صحفيا من بينها افتتاحيتان للصحيفة يعبران عن موقفها تجاه الوضع في فلسطين مقابل 8 موضوعات رأي لصحيفة الراية وهذا ينسجم أيضا مع تفاعل كتاب الشرق مع ردود أفعال الداخل الفلسطيني تجاه قضايا الحصار ومواقف الولايات المتحدة الأمريكية المساندة لإسرائيل ومن ضمن ذلك تصريحات الرئيس الأمريكي بالموافقة على نقل العاصمة الإسرائيلية إلى القدس.

وتدل نسبة نشر مقالات الرأي في الصحيفتين والتي بلغت في مجملها ما يقارب 17 % من جملة المصادر الأخرى ارتفاع سقف حرية الرأي في الصحافة القطرية تجاه قضايا الواقع الفلسطيني بكل ما تحمله من تحديات في العلاقات الدولية.

4.4 فئة اتجاهات الصحف :

خلت الصحافة القطرية موضوع البحث من نشر الأخبار السلبية تجاه الوضع في فلسطين ووفقا لصحيفة الاستبيان فالمقصود بالأخبار السلبية تلك التي لا تعترف بالحقوق الفلسطينية وفقا لقرارات الأمم المتحدة وتلك التي تروج للدعاية الإسرائيلية التي تعتبر الفلسطينيين إرهابيين وقتلة ودعاة حرب أو خارجين على القانون.

وبتحليل محتوى الخطاب الإعلامي لصحف الراية والشرق، عكست الصحافة القطرية التطورات السياسية المتعلقة بالاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية وأخبار الأسرى والاعتقالات ونشر أخبار المقاومة الفلسطينية المتعلقة بالرد على عمليات عسكرية يقودها الجيش الإسرائيلي بالإضافة إلى تصريحات المسؤولين الفلسطينيين في الجامعة العربية أو المنظمات الدولية. كما تم رصد

أخبار محايدة بمعنى أنها تعبر عن وصف تقريري للأحداث مثل مناقشات عامة حول القضية الفلسطينية أو تحديد موعد مؤتمر ما وبلغت هذه الأخبار ما نسبته 6% في الشرق و8% في الراية. وبلغت نسبة الأخبار والتقارير الإيجابية عن الواقع الفلسطيني 94% في الشرق و95 % في الراية من إجمالي الأخبار المنشورة في الصحيفتين، مما يعني تأييدا مطلقا للصحافة القطرية للقضايا الفلسطينية خاصة في بعدها السياسي .

5.4 فئة الفنون الصحفية المستخدمة :

وتفسر النتائج السياسة التحريرية للصحيفتين والأشكال التحريرية المستخدمة في تناول القضايا الفلسطينية حيث حلت التقارير الإخبارية في المركز الأول في صحيفتي الراية والشرق ونشرت الشرق 249 تقريرا إخباريا مطولا في مقابل 223 تقريرا إخباريا لصحيفة الراية. ووفقا لمدلولات التقرير الإخباري يمثل الاهتمام بالتقرير الإخباري ضخ المزيد من المعلومات والاهتمام بما وراء الخبر بالإضافة إلى مناقشة الرأي والرأي الآخر وإضافة الرؤى المختلفة حول فكرة الموضوع المنشور. ويعزز هذا التركيز اهتمام الصحافة القطرية بما وراء الخبر في القضية الفلسطينية وسعيها إلى سبر غور الموضوعات السياسية وتطوراتها وبحث تأثيراتها على الرأي العام العربي والقطري والفلسطيني بشكل عام .

ويبين تحليل العينة أيضا درجة عالية من الاهتمام الإعلامي بالقضايا الفلسطينية في بعدها السياسي. ويلي معدل نشر الأخبار التقارير الإخبارية في نسب النشر، حيث نشرت الشرق 84 خبرا مقابل 61 خبرا خلال الأشهر الأربعة وهي فترة الدراسة. وقد ارتفع معدل نشر الأخبار الفلسطينية في الصحافة القطرية مقارنة بقضايا الإقليم الأخرى إلى اهتمام الصحف بالتطورات الإخبارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وبينت العينة اهتماما ملحوظا لصحيفة الشرق بنشر مقالات

الرأي حيث تم نشر 35 مقالا يتعلق بالقضية الفلسطينية في مقابل 7 مقالات لصحيفة الراية .

ويأتي اهتمام الصحافة القطرية بالشأن الفلسطيني على الرغم من سياستها التحريرية التي تهتم بالقضايا المحلية وتخصص معظم صفحاتها للشأن المحلي سياسيا واقتصاديا وثقافيا ورياضيا. ويعتبر معدل نشر الرأي من المعايير المهمة التي تعكس تأثير الأشكال التحريرية الأخرى في تكوين رأي عام متفاعل مع القضايا السياسية محل الدراسة. وبالتالي يمكن اعتبار نشر المقالات وموضوعات الرأي بمثابة تحول نوعي للتدفق الكمي للأخبار والتقارير التعريفية بالقضية والتأثير من خلالها على الرأي العام القطري والعربي.

ويعبر التحقيق الصحفي عن سعي الصحافة القطرية إلى بحث تفاصيل أدق تخص المجتمع الفلسطيني ومدى تأثره بالاحتلال خاصة في الجوانب الاجتماعية والإنسانية حيث نشرت الصحف موضوع الدراسة 14 تحقيقا للشرق مقابل 3 تحقيقات للراية، وتنسجم هذه الدلالة مع وجود مراسلين للشرق في الأراضي المحتلة حيث يمكنهم ذلك من إجراء تحقيقات في الشارع الفلسطيني بعكس وكالات الأنباء العالمية والتي تعتبر غير حريصة على نشر وجهات نظر الشعب الفلسطيني وتضرره من الاحتلال. ويلاحظ اهتمام المصادر الإخبارية العالمية بالتصريحات السياسية للمسؤولين خاصة تلك التي تخدم الاستقرار والسلام في "إسرائيل" دون التعرض إلى معاناة الشعب الفلسطيني من الحصار ومن سياسات الاحتلال. وبالتالي تدل هذه الفرضية على أهمية اهتمام الصحافة العربية بتعيين مراسلين لها في الأراضي المحتلة لتضمن تغطيات إعلامية موضوعية وغير موجهة وتعبر عن واقع الشعب الفلسطيني .

ويلاحظ أن المقابلات الصحفية جاءت في ذيل اهتمامات الصحافة القطرية مقارنة بالتقارير الإخبارية والأخبار والتحقيقات الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية،

ويعود ذلك إلى كثافة الأحداث السياسية خلال فترة البحث والتركيز على تتبع تطورات اتفاقيات السلام والتطبيع الموقعة بين "إسرائيل" وعدد من الدول العربية .

6.4 فئة موقع المادة :

يتفق المتخصصون في الإخراج الصحفي على أهمية تبويب الصفحات في تحديد درجة الاهتمام بالموضوعات المنشورة، حيث أثبتت الدراسات إن الصفحات التي تقع على اليسار وتحمل الأرقام الفردية .

(11-5-3-1)هي الأكثر مقروئية وسهولة على الاطلاع حيث إن حركة عين الانسان تتجه خلال القراءة من اليمين لتستقر على اليسار. والمعروف أيضا أن الصفحة الأولى هي واجهة الصحيفة ومركز لفت الانتباه لذلك يعتبر النشر في الصفحة الأولى دليلا مهما على الرغبة في الإبراز والاحتفاء والاهتمام بالموضوع المنشور. وتلي الصفحة الأولى في الأهمية الصفحة الأخيرة، وتكتسب الصفحة الأخيرة أهميتها من كونها سهلة القراءة مثلها مثل الصفحة الأولى. ثم يلي الصفحة الأولى والأخيرة، الصفحات الداخلية والصفحات الأولى المفتاحية للأبواب الداخلية. وتتمثل عناصر الابراز الأخرى في النشر في أعلى الصفحة أو في وسطها أو أسفل الصفحة بالإضافة الى موضع المادة المنشورة ومساحتها والجوانب البصرية الداعمة لها مثل الصور الشخصية والموضوعية والجداول والرسوم المعلوماتية والألوان والكاريكتير .

وبتطبيق هذه القواعد الأساسية التي تقيس معايير الاهتمام والإبراز من خلال التبويب كشفت الدراسة عن اهتمام كبير توليه الصحف القطرية لموضوعات القضية الفلسطينية. حيث نشرت الصحف 15 موضوعا يتعلق بالقضية الفلسطينية على صفحتها الأولى وثلاثة موضوعات على الصفحة الأخيرة بينما بلغت الموضوعات المنشورة في الصفحات الداخلية 672 موضوعا خلال فترة الدراسة .

ونشرت صحيفة الشرق 380 موضوعا في صفحاتها الداخلية حيث خصصت صفحة على الأقل تتعلق بالقضية الفلسطينية في التبويب السياسي الذي يضم 5 صفحات مخصصة للشؤون العربية والدولية مما يعني أن القضية الفلسطينية تستحوذ على أكثر من 25 % من المساحات المخصصة لكل القضايا الدولية خاصة عند احتساب ما ينشر في الصفحة الأولى وفي أقسام التبويب الأخرى مثل الاقتصاد والرياضة والثقافة والقضايا الاجتماعية والإنسانية. وخصصت الراية مساحات مماثلة للقضايا الفلسطينية حيث تم رصد 292 صفحة للقضايا الفلسطينية المختلفة وبلغ جملة المساحات المخصصة للقضية 21 % من كامل المساحة المخصصة للقضايا الدولية والعربية المختلفة وهي أيضا نسبة نشر عالية جدا خاصة في ظل التوترات التي يعاني منها العالم خلال العام 2020 .

وكشف التحليل البيانات عن وجود ملاحق متنوعة للصحف القطرية في الاقتصاد والرياضة والثقافة والترويج التجاري والاستثماري. وهي ملاحق متخصصة لكنها حوت في بعض الحالات موضوعات تتعلق بالقضية الفلسطينية وجميعها موضوعات تجد الاهتمام والإبراز مما يكشف توجها مستمرا ودائما في دعم القضايا الفلسطينية بشكل عام دون أجندة محددة سياسية او اقتصادية او اجتماعية .

7.4 فئة عناصر الإبراز :

عنصر الإبراز، من العوامل المهمة التي تكشف درجة الاهتمام وتحدد مجالات النشر المتكررة، وبدراسة وتقييم هذا الجانب، نجد أن العناوين العريضة هي أحد أهم هذه العناصر. وقد استخدمت الصحف القطرية العنوان العريض 235 مرة من أصل 690 موضوعا أي بنسبة اهتمام تعادل 36.9 %، وهي نسبة تكشف درجة عالية من الرغبة التحريرية في الإبراز والاهتمام والتأثير على القراء. ونشرت الراية 112 عنوانا عريضا مقابل 123 عنوان عريض للشرق.

العنوان الذي يقع على عمود واحد يشير إلى درجة أقل من الاهتمام حيث نشرت الصحف القطرية موضوع الدراسة وهي الراية والشرق، 49 عنوانا على عمود واحد وهي نسبة تعادل 9% فقط من الموضوعات مما يشير إلى استخدام أقل لعوامل عدم الإبراز. وترتبط العناوين التمهيدية بالعنوان الرئيسي ففي الغالب ولأسباب إخراجية يقترن العنوان التمهيدي بالعنوان الرئيسي لذلك تساوت العناوين التمهيدية في الشرق مع العناوين الرئيسية وهي 123 موضوعا، لكنها تقل في صحيفة الراية بسبب نشر الراية لموضوعات ذات مساحة أقل في صفحاتها الداخلية المخصصة للقضية الفلسطينية.

تعتبر الصورة الصحفية من أهم عوامل الإبراز، وللصورة وظائف تحريرية تتمثل في تأكيد صحة الخبر وتقيس بموضوعية حجمه وتفسر أحداثه كما لها وظائف فنية منها الإبراز والترويح وكسر رتابة النصوص المكتوبة. وبسبب شيوع النمط البصري في القراءة نجد أن القراء أصبحوا يميلون الى قراءة الصورة أكثر من النصوص.

ويمثل اهتمام الصحافة القطرية بالصورة كعامل من عوامل الإبراز منسجم مع اهتمامها بالقضية الفلسطينية بوجه عام. واستخدمت صحيفة الشرق الصور الصحفية في 41 صفحة خصصت للقضية الفلسطينية بنسبة نشر 10% بينما بلغت نسبة نشر الصور في الراية 27%، وهي نسبة عالية تكشف اهتمام بالإبراز من خلال الصورة الصحفية وتؤكد صحة وقوع الأحداث والموضوعية في تفسيرها والإبلاغ عنها.

وتعكس الصورة الشخصية بعدا مهما في الاهتمام لأنها تشير إلى وجود علاقة مباشرة للصورة الشخصية بالأحداث المنشورة مما يعزز المصداقية ويؤكد الاهتمام ويدلل على مقابلة المصادر ميدانيا وكلها من عوامل الاهتمام. وبلغ عدد الصور الشخصية المنشورة في الصحيفتين 73 صورة شخصية وهي نسبة عالية

تشير إلى أن الصحافة القطرية مرتبطة ارتباطا وثيقا، وقريبا من المصادر ذات العلاقة بالشأن الفلسطيني مما يعزز الدقة في نشر الموضوعات والتأكد من صحتها بالإضافة إلى السعي للحصول على الموضوعات الخاصة وبلغت نسبة نشر الصور الشخصية في الصحيفتين 10% من إجمالي الموضوعات المنشورة حول القضية الفلسطينية .

ويعد الكاريكاتير أحد أدوات الاهتمام والإبراز والنقد المهمة، لكن يلاحظ انخفاض استخدامه في الشأن الفلسطيني في الصحافة القطرية حيث نشرت الشرق ثلاثة رسوم كاريكاتيرية ولم تستخدمه الراية في موضوعاتها المتعلقة بالقضية الفلسطينية .

5. تأملات في نتائج الدراسة التحليلية

-أظهرت نتائج الدراسة التحليلية اهتماما واضحا من الصحف القطرية بالقضية الفلسطينية، فالإضافة إلى الأرقام التي أظهرتها الدراسة، من حيث عدد الموضوعات، والمساحات التي أفردتها الصحف –عينة الدراسة - لتغطية القضية الفلسطينية، فإن تخصيص صفحة في كل عدد يومي لهذه القضية يعتبر دليلا على مركزية القضية الفلسطينية بالنسبة لواضع الأجندة التحريرية في المؤسسة الصحفية القطرية، ويشير إلى أهمية هذه القضية بأبعادها السياسية، والاجتماعية والإنسانية. يأتي هذا الاهتمام في ظل التغيرات الإقليمية والدولية التي أدت إلى تراجع الاهتمام الإعلامي بالقضية الفلسطينية، وفي وقت تسابق فيه "إسرائيل" الزمن لفرض مزيد من الأمر الواقع خصوصا في الأراضي المحتلة بالضفة الغربية والقدس .

-كما بينت الدراسة أن توجهات الصحافة القطرية تجاه القضية الفلسطينية هي توجهات إيجابية بالكلية، وتعكس تأييدا واضحا لها، من خلال إظهار موضوعات القضية الفلسطينية على صدر صفحاتها الأولى أحيانا وفي الصفحات المخصصة لها غالبا. لكن هذا يطرح سؤالا مهما حول التحديات التي يواجهها واضع الأجندة التحريرية في المؤسسة الصحفية القطرية حول مدى مواءمته للخطاب الإيجابي تجاه القضية الفلسطينية وتصاعد الخطاب الذي يحاول إلصاق تهمة الإرهاب بالفلسطينيين (وخصوصا المقاومة الفلسطينية) من ناحية، ومن ناحية أخرى التحدي المرتبط بخطاب "معاداة السامية" التي تتهم به بعض وسائل العربية التي تناصر القضية الفلسطينية وتظهر الانتهاكات الإسرائيلية في القضايا المختلفة. في هذا السياق أوضح السيد صادق محمد العماري رئيس تحرير صحيفة الشرق أن الصحيفة تتبنى موقف الدولة المعلن وهو التفريق بين الإرهاب والمقاومة المشروعة المنسجمة مع المواثيق الدولية، مضيفا أن اهتمام الصحيفة بالتطورات الإقليمية والدولية لا يؤثر كثيرا على القضية الفلسطينية خاصة في ظل وقوف الدولة إلى جانب الشعب الفلسطيني وتقديم العون له. (العماري، صادق، مقابلة 2020)

- أظهر البحث الميداني إبراز الصحف القطرية للموضوعات السياسية بشكل أساسي، ثم الموضوعات ذات الأبعاد الإنسانية، إذ تعتبر هذه النتيجة منطقية للغاية، فتلك قضية مطروحة في أروقة السياسة الدولية ومنظمات الأمم المتحدة منذ احتلال فلسطين عام 1948، وما زال النقاش حولها مستمرا حتى هذه اللحظة ومن المتوقع أن يبقى كذلك كأحد أهم الموضوعات السياسية على الساحة الدولية. لكن الأمر الآخر والذي لا يقل أهمية عن الموضوع السياسي هو تفاقم المعاناة الإنسانية للفلسطينيين تحت الاحتلال، فالوضع الإنساني في الأراضي المحتلة من سيئ إلى أسوأ وفق تقارير حقوق الإنسان الدولية. (تقرير منسق الشئون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية) هذا الموضوع يضع وسائل

الإعلام أمام مسئولية أخلاقية حول دورهم في تسليط مزيد من الضوء على الواقع الإنساني للشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية والذي يفتقد إلى أدنى شروط العيش بكرامة. ففي قطاع غزة المحاصر منذ 2006، يعيش حوالي مليوني إنسان، أكثر من نصفهم يعيشون تحت خط الفقر، فيما يفتقد معظم سكان القطاع لأبسط متطلبات الحياة، كالحق في الحصول على الماء والكهرباء وخدمات البنى التحتية وحرية الحركة وغيرها (الأمم المتحدة، تقرير 2018)

- إن وضع القضية الفلسطينية على أجندة السياسة التحريرية القطرية واعتبارها من القضايا الأساسية في موضوعات الصحافة القطرية، يعطي انطباعا واضحا أن القضية الفلسطينية من ثوابت السياسة القطرية على كل المستويات، الرسمية وغير الرسمية؛ وهو ما تؤكده مواقف قطر ودورها السياسي والإنساني في قطاع غزة خصوصا خلال العقد الأخير. هذا فضلا عن الدور الشعبي القطري في التفاعل مع القضية الفلسطينية، وقد أشار السيد صادق العماري في هذا السياق إلى أن القراء والكتاب يشجعان على نشر موضوعات القضية الفلسطينية ومنحها الاهتمام الذي تستحقه. (العماري مقابلة)

- أظهرت الدراسة ميلا واضحا للصحف القطرية بعدم استخدام اللغة الإنشائية حيث اعتمدت معظم الموضوعات المنشورة على الأسلوب التقريري الذي يصف الأحداث وصفا دقيقا وفقا لما تراه المنظمات الحقوقية الدولية ولجان حقوق الانسان، بالإضافة إلى تعليقات المصادر ذات الصلة بالأحداث وارتفعت نسب التغطيات الميدانية للأوضاع في الأراضي المحتلة كما ارتفعت نسب النقل من وكالات الأنباء العالمية وهو ما يشير إلى درجة عالية من التوازن والموضوعية في تغطية الأحداث.

- كشفت الدراسة أيضا ارتفاع مؤشر الالتزام المهني لدى الصحافة القطرية ومن جملة التقارير المنشورة في الصحيفتين محل الدراسة والتي بلغت 690 موضوعا،

فقد نسبت جميعها إلى مصادر معلومة كما ارتفعت نسب الصور الشخصية والموضوعية ذات العلاقة المباشرة بالموضوع مما يدل على مصداقية عالية في التناول والبعد عن نشر أفكار أو آراء منسوبة الى مصادر مجهولة .

- ركزت الصحف القطرية في افتتاحياتها التي نشرتها حول القضايا الفلسطينية المختلفة على الحقوق الفلسطينية وفقا لقرارات الشرعية الدولية بالإضافة إلى الاهتمام الواضح بالقضايا الإنسانية التي تهم الشعب الفلسطيني .

- خلت الصحف القطرية من أي أخبار أو آراء أو صراعات تتعلق باختلاف وجهات النظر أو الصراع أو الهجوم على أي من الفصائل الفلسطينية مما يشير بوضوح إلى موقف مؤيد للقضية الفلسطينية بشكل عام وغير مدفوع بانتماءات أو رؤى سياسية عدا مصلحة الشعب الفلسطيني وحقوقه التاريخية.

6. الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة، نشير إلى أن موضوعها الرئيس هو تغطية الصحافة القطرية للقضية الفلسطينية حيث تمحورت إشكالية البحث في التحديات التي تمر بها القضية الفلسطينية في هذه المرحلة في ظل التعقيدات السياسية في منطقة الشرق الأوسط، لذلك سعت هذه الدراسة للإجابة على سؤال محوري وهو: هل لا تزال القضية الفلسطينية محل اهتمام الصحافة القطرية رغم تنامي الملفات السياسية الكبرى في الشرق الأوسط مثل الحرب على الارهاب والملف النووي الإيراني وتحولات الربيع العربي وما تبعه من صراعات سياسية وعسكرية في العراق وسوريا وليبيا واليمن .

وركزت هذه الدراسة في بعدها المنهجي والنظري على حصر المعلومات والبيانات والظواهر من مصادرها المختلفة وتحليلها بأكثر من وسيلة وصولا إلى توصيف دقيق لإشكالية البحث وعلاقتها بالواقع الإعلامي والبيانات التي تم جمعها

وتفسيرها لتجيب بدقة على تساؤلات هذه الدراسة. وقد واجهت هذه الدراسة العديد من المصاعب ويأتي في أولها نقص المصادر العلمية الموثقة وقلة الدراسات النوعية ذات العلاقة بالواقع الإعلامي العربي تجاه القضية الفلسطينية.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى نتائج مهمة يأتي في مقدمتها حيوية الصحافة القطرية في تغطية القضية الفلسطينية حيث ظلت القضية محور اهتمام الصحف القطرية محل الدراسة وتبلور هذا الاهتمام في شكل تنوع التغطيات والموضوعات والأشكال التحريرية ومصادر المعلومات المنشورة. كما لم تناقش موضوعات الرأي والمقالات الجوانب السياسية الخلافية بين الفصائل الفلسطينية مما يشير إلى مركزية القضية والنأي بها عن الصراعات السياسية المعتادة في الشأن العام .

وسيجد الباحثون في هذه الدراسة بيانات مفيدة تساعد في إجراء بحوث نوعية تحدد واقع الصحافة العربية من القضية الفلسطينية خاصة في ظل غياب الجامعة العربية عن مركز الفعل العربي في مواجهة تطورات القضية الفلسطينية والتحديات التي واجهها الشعب الفلسطيني مثل الحصار على غزة والتهجير والتوسع في المستوطنات بالإضافة إلى مستقبل الخطاب الإعلامي العربي تجاه القضية الفلسطينية مع تنامي تيار التطبيع مع "إسرائيل".

7. قائمة المراجع:

1- الدسوقي، عاصم، وآخرون (1984) الصحافة القطرية والقضايا العربية 1971 - 1981 م، سلسلة دراسات عن الصحافة الخليجية، جامعة قطر، الدوحة، قطر.

2- الرفوع، عاطف عودة. (2009). القدس في صحافة المشرق العربي. حوليات آداب عين شمس: جامعة عين شمس - كلية الآداب، مج 37، 11 - 42.

3- العمادي، عبد الله (2017). الصحافة القطرية نحو الرقمية، دار جامعة حمد بن خليفة للنشر، الدوحة، قطر.

4- أحمد، محمد حسين، سيف الدين، اسامة. (1984) الصحافة القطرية نشأتها وتطورها، مطابع الدودة الحديثة، الدوحة قطر.

5- عامر، حسين فتحي (2014). تاريخ الصحافة العربية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

6- كيلاني، محمد خيرت يوسف (2015). السياسية والصحافة، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

7- مصلح، دعاء (2016). معالجة الصحف العربية لإضراب الأسرى الفلسطينيين فى سجون الاحتلال الإسرائيلي عام 2014 م: دراسة تحليلية مقارنة. قسم الصحافة والإعلام، الجامعة الإسلامية غزة.

8- McCombs, M. (2013). Setting the Agenda: The Mass Media and Public Opinion, Wiley.

9- McCombs, M. E., et al. (2014). "New Directions in Agenda-Setting Theory and Research." Mass Communication and Society 17(6): 781-802.

المقابلات:

مقابلة مع صادق العماري، رئيس تحرير صحيفة الشرق، بتاريخ 29-12-2020